التحديات العالمية الناجمة عن الأمراض الحيوانية

الماشية هي بمثابة العمود الفقري الاقتصادي للعديد من المزارعين في البلدان الفقيرة. غير أنّ ٢٥% تقريبا من الماشية في العالم تنفق نتيجة لإصابتها بأمراض الحيوان. وتشكل هذه الخسائر مصدر مشقة يعاني منها ثلاثة أرباع فقراء المناطق الريفية وثلث فقراء المناطق الحضرية على صعيد العالم ككل، ممن يعتمدون على الماشية حصرا في تأمين سبل بقائهم.
وفقدان الماشية خطر يهدد سبل معيشة الأسر الفقيرة وأمنها الغذائي. وفي الوقت نفسه، وبما أنّ صغار ممتلكي الماشية الفقراء يعيشون في معظم الأحيان بالقرب من حيواناتهم، فإن مرضها يعرّض صحة هذه الأسر للخطر أيضا.
وبالنظر للخطر الذي تمثله الأمراض الحيوانية، ولاسيما الأمراض العابرة للحدود من بينها، فإن الكشف المبكر عن هذه الأمراض على الصعيد الوطني، وتشخيصها والتبليغ بشأنها يشكل أمرا أساسيا في تنسيق الإنذار المبكّر والحجر الصحي في المنطقة المصابة. ومكافحة الأمراض الحيوانية تستلزم وجود استراتيجيات بشأن صحة الحيوان تجمع بشكل فعال بين العمل على الصعيد المحلي والإقليمي والعالمي مع إجراء بحوث منسقة لغرض تبادل البلدان لبيانات التشخيص والرصد القابلة للمقارنة.
ويعتبر التشخيص السريع عاملا حاسما في مكافحة الأمراض الحيوانية. بيد أنّ الخدمات البيطرية المتوفرة في العديد من البلدان النامية ليست كافية لتتبع ومكافحة فاشيات الأمراض الحيوانية.
وتوخيا لاستئصال الطاعون البقري، وهو مرض فيروسي شديد العدوى تسبب في إحداث خسائر فادحة من الماشية وضررا اقتصاديا مدمرا على امتداد التاريخ، تم بناء شراكة تعاونية طويلة الأجل بين الاتحاد الأفريقي ومنظمة الأغذية والزراعة والوكالة الدولية للطاقة الذرية والمنظمة العالمية لصحة الحيوان، وهي تضمّ، فضلا عن ذلك، عددا من الحكومات الوطنية.
ولقد طور العلماء والباحثون تكنولوجيات مناعية ونووية لتشخيص ومكافحة الطاعون البقري، وقاموا بتقييمها والتثبت من صلاحيتها ونشرها.
وبفضل شبكة المختبرات البيطرية التابعة للشعبة المشتركة بين الفاو والوكالة تتمكن المختبرات في البلدان النامية من تشخيص الأمراض الحيوانية باتباع مناهج مناعية وجزيئية بيولوجية قائمة على استخدام التكنولوجيات النووية وتكنولوجيات أخرى متصلة بها. وتوفر هذه الشبكة أيضا الدراية والمبادئ التوجيهية ودعم الخبراء للمساعدة على بناء قدرات التشخيص لدى المختبرات البيطرية القائمة في الدول الأعضاء لديها، فضلا عن إتاحة التدريب وتنسيق تسليم المعدات اللازمة.
وفي عام ٢٠١١، وبعد سنوات عديدة من الجهود المنسقة، أُعلن رسميا عن تخلّص العالم من مرض الطاعون البقري.

ليزيت كيليان، شعبة الإعلام العام. البريد الإلكتروني:L.M.Kilian@iaea.org

تتعرض الماشية للإصابة بعدد من الأمراض الحيوانية الشديدة العدوى والعابرة للحدود مثل الحمى القلاعية، وحمى الخنازير الأفريقية، والالتهاب الرئوي البقري المعدي، وطاعون المجترّات الصغيرة (وهو مرض تنفسي حاد يصيب الماعز والأغنام). كذلك فإن انفلونزا الطيور (H5N1)، وانفلونزا الخنازير (H1N1) وعدد آخر من الأمراض الحيوانية المنشأ، هي أمراض قابلة للانتقال بين الحيوان والإنسان.